ترد على الخلاف مع زميلتها

مي حريري: لم أخطف أغنياتي من نانسي عجرم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت المطربة اللبنانية مي حريري أن الأزمة التي نشبت بينها وبين زميلتها المطربة نانسي عجرم لا تستحق هذا الشكل الذي بلغها مؤخرا، وأن البعض يحاول إشعال الموقف بينهما منذ طرحا أغنية «هسهر عيونه».

قالت مي حريري: أغنية «هسهر عيونه» التي يتحدثون عنها استمعت لها مع ملحنها سليم سلامة مع أكثر من أغنية قدمها لي، وطلبت منه «هسهر عيونه» لاعجابي بها، والحقيقة أنه قال لي الأغنية خاصة بنانسي عجرم وأنها سجلت صوتها على اللحن بالفعل.

أضافت: لم أتحدث في الموضوع مرة أخرى حتى وقعت خلافات بين جي جي لامارا المسؤول عن إدارة وانتاج أعمال نانسي عجرم وبين الملحن سليم سلامة.

استطردت قائلة: لم أحاول معرفة أسباب الخلاف لأن ذلك لا يعنيني من قريب أو بعيد، وأعطاني الملحن الأغنية التي سجلتها وحققت نجاحا مع الجمهور، مما يؤكد على حسن اختياري، ولا يوجد أي تدخل مني أو أي ضغط على الملحن لأحصل على الأغنية لأنني كما قلت لا أعرف أساسا أسباب الأزمة أو الخلاف الذي وقع بين الملحن ولامارا، ولا أسمح لمن يقل انني أخطف أغنياتي من نانسي عجرم.

رغم زواجك السابق من الملحن الشهير ملحم بركات إلا أنك لم تفكر في الغناء معه وبعد انفصالكما اتجهت للغناء، وتعلق مي على ذلك وتقول: عندما تزوجت ملحم بركات كان عمري صغيرا ولم أكن مؤهلة لاتخاذ أي قرار، وبعد الانفصال كانت حالتي النفسية سيئة ولم أكن أثق في أي شخص كما لم أفكر ان أعرض صوتي على أحد، ولا أريد الخوض في تفاصيل أكثر ولكني عانيت صعوبات كثيرة في حياتي واحتجت لفترة حتى أجمع أشلاء نفسي مرة أخرى ولم يكن أحد بجانبي في هذه الفترة.

تواصل كلامها وتقول: بعد ذلك ذهبت الى الاستوديو ليسمعوا صوتي، وقال المتخصصون أن عندي خامة جيدة ولكني احتاج للتمرين أكثر.

هل ما زالت والدتك تعارض عملك بالغناء، قالت مي حريري: والدتي كانت ترفض حتى مجرد فكرة دخول الوسط الفني لأنها سمعت أشياء وقصصا عن الوسط لم تعجبها، ورفضت أكثر من مرة مناقشتي معها، وقلت لها ذات يوم إذا لم أقدم شيئا يعجبك أو شعرت أنه مبتذل ارفضي على الفور ولكن اتركيني أخوض التجربة، وقدمت لي أمي مجموعة من التحذيرات، الى أن قدمت فيديو كليب «هسهر عيونه» وشاهدته وبدأت في متابعتي وهي سعيدة وفخورة بي. وأمي كادت تتعرض للموت في الحرب الأخيرة على لبنان لأنها من النوع الذي لا يترك منزله لأي سبب من الأسباب وكنت وقت الحرب في حالة ولادة مفاجئة حدثت لي وأنا في الولايات المتحدة الأمريكية.

وما الذي جعلك تسافرين الى هناك للولادة، قالت: أنا أحمل الجنسية الأمريكية وكذلك زوجي وسافرت من أجل المتابعة مع طبيبي الخاص هناك والذي كان يشرف على حالتي الصحية منذ بداية الحمل.

ألم تخشي من تداخل الولادة مع طرح ألبومك الجديد وتصويرك فيديو كليب، قالت هي: إذا كنت تقصد اثار الولادة على المرأة فهي من السهل التغلب عليها، وبمجرد ولادتي ابنتي «سارة» وهي الثانية بعد ابني الأكبر «جونيور» قمت بعمل ريجيم خاص قاس جدا لكنني تحملته حتى أعود لطبيعتي لأنني لم أكن قد صورت أي أغاني قبل أو بعد الولادة مباشرة وبالتالي لن يشعر الجمهور بأي تغيير على جسدي بسبب الولادة، لأن المطربة التي تصور قبل ولادتها ثم بعدها تظهر اختلافات كبيرة على الشاشة ويلاحظها الجميع.

بعض المطربات غنين وهن في حالة الحمل مثل أنغام وغيرها، وتعلق مي حريري: أعتقد أن الغناء مثله مثل أي مهنة لا يمنع أن تذهب المرأة للعمل وهي حامل، وأحيانا تضطرنا الظروف أن نقوم بارتباطاتنا ونحن حوامل، وحاليا أصبح هذا الأمر يستغل بشكل صحيح مثل الفيديو كليب الذي صورته أنغام وهي حامل وكان في نطاق الدراما الغنائية وظهرت فيه بشكل جيد لأن أحداثه جاءت في نفس ظروفها وهي حامل، وبالتالي لم يضايق أحدا.

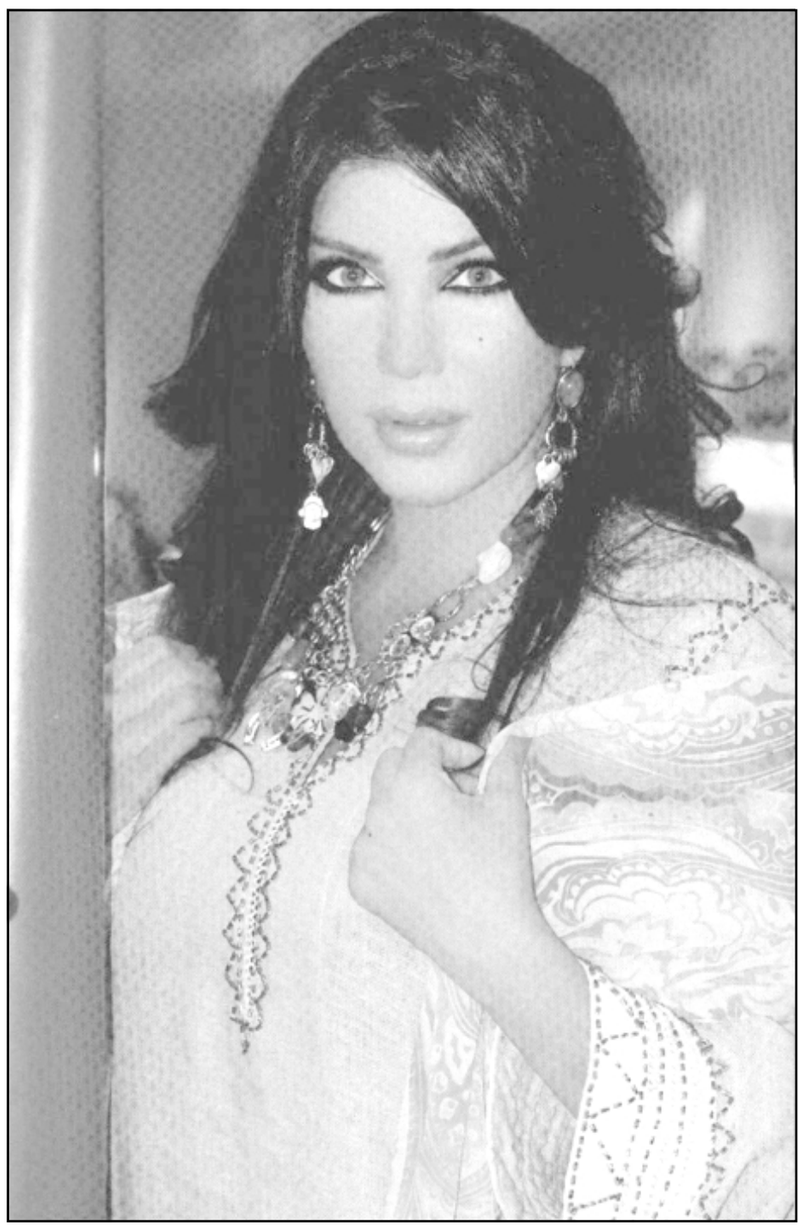

مي الحريري

السينما بين فضح العملاء وتخليد الزعماء:

هل تنتج ليبيا فيلما عن صدام حسين؟

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في رد فعل جدير بالتوثيق شرع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي فور سماعه بنبأ اعدام الرئيس صدام حسين في اقامة تمثال له في أكبر ميادين العاصمة مجاورا لتمثال الشهيد عمر المختار مؤكدا على أن يجسد التمثال حالة الشموخ والكبرياء التي كان عليها صدام لحظة صعوده المشنقة قبل دقائق معدودة من تنفيذ الحكم، وتهدف فكرة العقيد الى تخليد الحدث التاريخي الجلل وربطه بحادث اعدام الزعيم عمر المختار، حيث تتوافر شروط التماثل بين الشخصيتين، لا سيما وأن قرار الاعدام جاء وفق محاكمة صورية من قبل المحتل في تطابق غريب لظروف وملابسات برغم تباعد الزمن وهوة الاتساع بين الحدثين.

واذا نظرنا لدلالة التمثالين وما ورائهما من أهداف نبيلة نرى تلك العلاقة التي تربط بين صناعة تمثال كفن تشكيلي له قيمته وطبيعته وبين السينما كأداة لها ذات الخصوصية في التوثيق وحفظ الذاكرة الوطنية، وربما تقودنا المقارنة بين عمر المختار وصدام حسين الى السينما التي كانت سباقة في توثيق الحرب الايطالية الليبية وتسجيل بطولات الزعيم عمر المختار في مواجهة الآلة الحربية الجهنمية التي استهدفت السيطرة على مقدرات الشعب الليبي والاستيلاء على أراضيه، وظلت تطارد المقاومين وتفتك بهم حتى ظفرت بالمختار وأوقعته أسيرا في محاولة منها لمساومته نظير التخلي عن قضيته وافساح المجال أمامهم لتنفيذ مخططهم الاستعماري، وهو ما رفضه عمر المختار بشدة وأصر على مناهضته بشتى الطرق، ما أدى الى استنفار الغضب الايطالي ودفع جنرالات الاحتلال الى اقرار مبدأ التصفية الجماعية لجميع رفقائه والحكم عليه بالاعدام شنقا على مرأى ومسمع من أهله وعشيرته، وقد مثلت لحظة الاعدام ذروة التصاعد الدرامي والتراجيدي في تحفة مصطفى العقاد السينمائية التي أطلق عليها عنوانا دالا وموحيا «أسد الصحراء» والذي توارى فيما بعد وراء العنوان الذي رآه الجمهور أكثر لياقة حين ربط بين المضمون الكلي للفيلم والدور الاستشهادي البارز لعمر المختار فاختار أن يكون اسم البطل هو العنوان، وبرغم وجود نماذج كثيرة للبطولة في التاريخ العربي، الا أن عمر المختار بات هو النموذج الأكثر وضوحا في الذاكرة الشعبية، ربما بتأثير الانتاج الضخم للفيلم والأداء الصادق للنجم العالمي «أنطوني كوين» الذي جسد شخصية عمر المختار واعترف بأن هذا الدور من أهم أدواره، ويأتي الربط بين عمر المختار وصدام حسين منطقيا في هذا السياق لعدة اعتبارات من أهمها وحدة التشابه في الدور التاريخي والجسارة في مواجهة حكم الاعدام، فضلا عن آلية الاعدام نفسها والأسباب التي أدت اليها، يضاف الى ذلك وقوف التمثالين في ميدان واحد بالجماهيرية الليبية ورمزية التخليد والتجسيد على هذا النحو وما ينذر به من توقعات قد تذهب الى التحسب بانتاج فيلم عن الشهيد صدام حسين لتكتمل المقارنة، خاصة اذا أنتج الفيلم برأس مال ليبي، امعانا في التقدير والتبجيل من جانب الشعب والعقيد القذافي الذي أعلن حالة الحداد بالجماهيرية لمدة ثلاثة أيام ونكس العلم حزنا على فقدان الزعيم العربي الكبير، ولا تحمل التوقعات بانتاج فيلم عن صدام بحجم عمر المختار أي نوع من المبالغة فقد سبق للسينما أن قدمت ثلاثة أفلام عن صدام في حياته كان أولها الفيلم المصري «معلهش احنا بنتبهدل» للسيناريست يوسف معاطي وهو نوع من الكوميديا الساخرة جسدها أحمد آدم تجسيدا فلكلوريا هزليا خرج بالدراما عن دورها وحولها الى مجرد نكتة سخيفة لا تثير سوى السخرية من أصحابها، وقد نال الفيلم ومؤلفه ومخرجه وأبطاله الجزاء اللائق فلم يستمر اكثر من أسبوع بدور العرض وأحيل بعد ذلك الى سوق الترسو لينضم الى قائمة أفلام المقاولات الرديئة، التجربة الثانية كانت لمخرج عراقي مغمور قدم رؤية تليفزيونية بوازع من السلطة العميلة لم تجد قبولا لدى الموزع الخارجي وعُرضت مرة واحدة فقط في عرض خاص ضم عددا قليلا جدا من موظفي السفارة العراقية بالقاهرة وبعض المثقفين الذين ضلوا طريقهم الى حيث يعرض الفيلم المشبوه مجهول النسب والهوية والذي يحمل اسما غريبا أتصور أنه «التحول» أو شيء من هذا القبيل، ولعل التجربة الأكثر استفزازا والتي قوبلت بعاصفة من الرفض عند عرضها بمهرجان القاهرة السينمائي في دورته الأخيرة هي تلك المحاولة المسخ التي عنونت باسم «عبور التراب» وأنتجت برأس مال كردي – أوروبي مشترك، حيث استهدفت النيل من الرئيس صدام حسين علناً ودون مواربة أو اسقاط، اذ لعب دور البطولة طفل يدعى صدام صورته الدراما كطفل لقيط يلفظه المجتمع وتتبرأ منه عشيرته وأهله فيتوه في أنحاء المدينة ويقرر أحد المواطنين تسليمه للسلطات الأمريكية كي تتولى أمره وهو الاعتراف الصريح من جانب العملاء بالخيانة والتواطؤ!

هذا الفيلم أختير ضمن برنامج الأفلام المثيرة للجدل حسب التسمية الملفقة والمستعارة خصيصا لعرض الأفلام ذات التوجه الأمريكي، ويعد هذا الفيلم هو الهدف الثاني الذي يحرزه المهرجان في نفسه، خاصة أن فيلما آخر من النوعية ذاتها عُرض على هامش فعاليات الدورة قبل الماضية « 29» انتاج سويدي واخراج عراقي حمل صدام مسؤولية ما يجرى من صراعات بالمنطقة العربية، واعتبره خائنا لبلده لأنه هرب منها أثناء الحرب، فلم يكن المخرج العراقي الذي يحمل الجنسية السورية يعرف أن الرئيس صدام هو الذي يقود المقاومة حتى اللحظات السابقة مباشرة للقبض عليه وبالطبع كان المخرج في فيلمه التسجيلي الممول باليورو يعمل لحساب أسياده ويروج للعمالة من خلال رؤية سينمائية مهلهلة تقف حائرة بين التصنيف الروائي القصير والتسجيلي، وبعيدا عن التجارب الثأرية هناك أفكار وسيناريوهات يتم الاعداد لها، بعضها تسجيلي وبعضها روائي ستضع صدام حسين في بؤرة الضوء الساطع وتصحح المفاهيم المغلوطة التي كرستها الميديا الأمريكية وروجت لها أبواق الأنظمة العميلة. ولا بد أن نذكر في ختام هذا السرد السينمائي للتجارب الدرامية التي تناولت أزمة العراق أو شخصية صدام فيلم «ليلة سقوط بغداد» للمخرج محمد أمين بوصفه الأكثر ايجابية فقد تناول بشكل ساخر تبعية الأنظمة العربية الموالية للبيت الأبيض وربط بين عجز الحكومات عن اتخاذ القرار والعجز الجنسي وفضح دور الموساد في احداث الفتنة العربية – العربية وأشكال التنسيق بينها وبين الـ« CIA»، ولأن الفيلم يعتبر عملا فنيا وسياسيا متميزا حُرم من تمثيل مصر في أي من المهرجانات العربية الدولية والمحلية برغم عرضه في كثير من الدول الأوروبية.

وهذا العرض ليس الا محاولة لالقاء الضوء على دور السينما في الحدث السياسي وبصفة خاصة ما يتعلق بالشأن العراقي ومؤامرة اعدام صدام حسين الذي خلت برحيله الساحة العربية من الأبطال.

عروض لفرقة «ماسيف اتّاك» البريطانية لدعم الاطفال الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»

تقدم فرقة «ماسيف اتّاك» ثلاثة عروض في شباط من هذا العام وذلك لدعم مؤسسة Hoping . «هوبينغ» هي اختصار لجملة Hope and Optimism for Palestinian in the Next Generation «امل وتفاؤل لفلسطينيين الجيل القادم».

تأسست الجمعية عام 2003، وهي قائمة على التبرعات الخاصة وعروض جمع التبرعات العامة، كالحفلات الموسيقية والمزادات. وقد انطلقت المؤسسة للعمل في سبيل تقديم المساعدة والتشجيع للاطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في مخيمات اللجوء في الضفة، غزة، الاردن، سورية، لبنان ومناطق اخرى في الشرق الاوسط.

هدف Hoping هو ان تساعد في خلق الفرص لاعطاء الاطفال اللاجئين ايمان بمستقبل افضل، وتريهم ان النضال لتغيير حيواتهم يدعمهم فيه اناس يقيمون في بريطانيا وباقي بلدان العالم.

Hoping هي جمعية خيرية صغيرة بادارة مختصرة جدا لضمان ان الاموال التي يتم جمعها تقدم مباشرة للمشاريع الاهلية الفلسطينية التي تعمل مع الاطفال في مخيمات اللجوء. وهي تركز عملها خصوصا على الجمعيات المحلية، كمراكز الشباب، واللجان المحلية، ومراكز المعاقين، كما تدعم المكتبات، المدارس الصيفية، اضافة الى الفرق المسرحية، والغنية والرقص.

العروض الثلاثة لفرقة Massive Attack ستقام في برمنغهام ولندن وسيشارك بها ضيوف مميزون منهم ثلاثي جبران الفلسطيني للعزف على العود والذين سيشاركون في عرضي يوم 7و8 شباط. كل الارباح ستعود الى جمعية Hoping الخيرية.

تفاصيل الحفلات هي:

6 شباط 2007 ـ Birmingham Carling Academy (08707712000/08701514444)

7 شباط 2007 ـ London Brixton Academy (بيعت جميع التذاكر)

8 شباط 2007 ـ London Brixton Academy (08707712000/02072870932/08701514444)

والتذاكر تباع على خط الاتصال المستمر لـ24 ساعة يوميا رقم: 08712200260

www.gigsandtours.com

فضائيات

شريط أسفل الشاشة: المكتوب باين من عنوانه!

محمد منصور*

■ شريط أسفل الشاشة الذي يزين جميع المحطات الفضائية العربية اليوم بلا استثناء والذي انطلق كتقنية في الفضاء العربي قبل نحو ثلاثة أعوام... لم يعد مجرد شريط هامشي يتوالى ظهوره أسفل شاشة هذه المحطة أو تلك على مدار البث وحسب... بل صار علامة هامة من علامات البث التلفزيوني، وعنصرا أساسيا من عناصر تشكيل هوية كل محطة على حدة.

انطلق الشريط بداية في محطة «الجزيرة» ثم «العربية» بهدف إخباري بحت... وهو تحقيق خدمة حضور الخبر على الشاشة خلال بث المحطة، بحيث يصبح الخبر ـ عاجلا كان أم غير مستعجل ـ ثابت الحضور بما يتيح خدمة معرفة أهم الأخبار في أي لحظة تتابع فيه المحطة، وليس في أوقات نشرات الأخبار وحسب.

وربما كانت مرجعية هذا الشريط تتشابه مع وظيفته في مواقع الإنترنت... حيث الخبر حاضر في أي لحظة وفي متناول أي متصفح، وفي أي زمان ومكان... لكن الشريط التلفزيوني لم يعد مقتصرا على نقل الخبر... بل تعددت وظائفه وأشكاله وانتماءاته ومستوياته التقنية والمعرفية والجمالية، بتعدد مستويات وانتماءات المحطات التلفزيونية العربية نفسها.

في القنوات الإخبارية ذاتها، يغدو شريط أسفل الشاشة وسيلة من وسائل اكتشاف انتماء المحطة وهويتها وهواها... ومدى حرفيتها الإعلامية، فصياغة الأخبار في شريط الفضائية السورية على سبيل المثال، تكاد تتطابق مع مانشيتات الصحافة السورية، حيث المباشرة والتوجيه التلقيني يضعان قيودا على عقل المشاهد، ويجرانه من أذنيه جراّلقراءة الخبر كما تراه الدولة.. والشريط الإخباري في الفضائية السورية ليس إخباريا بحتا، بل قد يتحول إلى شريط مجاملات فينشر مثلا أقوال وزير الإعلام السوري في جلسة خاصة، وينوه بآرائه السياسية في مضافة أو اجتماع وظيفي صغير لا يمتلك أي قيمة إعلامية.

وعلى العموم فصياغة أي خبر في شريط أسفل الشاشة لا تبدو حيادية بالكامل... فالخبر نفسه يمكن أن تقرأه بأكثر من صيغة في غير محطة... هذه ترى النصف الملآن من الكأس... وتلك ترى النصف الفارغ... هذه تبرر ضمنا، وتلك تدين صراحة، كما نرى على سبيل المثال في القنوات الإخبارية اللبنانية... ومعركة الاستقطاب ما بين قوى السلطة والمعارضة، أو بين حزب وآخر.

وفي القنوات الغنائية التلفزيونية، ارتبط شريط أسفل الشاشة بخدمة الرسائل القصيرة (SMS) في الجوال، والتي تتيح لأي حامل جوال، أن يبث إهداء مكتوبا، أثناء بث الأغنية التي يحبها على الشاشة... وبذلك حل بديل عن رسائل وإهداءات (ما يطلبه المستمعون) التي كان يرسلها بالبريد، والتي كان يخضع بثها لمزاج معد ومقدم البرنامج، ولعدد إهداءات أصدقائه وزملائه وأقربائه التي لها الأولوية بالطبع... مما كان يحول إهداءات الأغاني في تلك البرامج إلى شيء آخر... غير ما يطلبه الجمهور بالطبع.

لكن شريط (SMS) لا يلبي إهداءات المشاهدين ببراءة... بل هو مصدر دخل كبير لكثير من القنوات، لأن أسعار الرسائل القصيرة مرتفعة، وكمياتها كبيرة، وللمحطة نسبة من قيمة هذه الرسائل كما شركات الاتصال... وهذا ما جعل المحطات، تجعل الشريط شريطين أو ثلاثة تتكدس على الشاشة في وقت واحد، في حالة تلوث بصري فاقع... فضلا عن توسيع مهمات هذا الشريط لاحقا، فلم يعد يقتصر على إهداءات الأغاني... بل صارت له أي وظيفة يمكن أن تخطر على بال مراهق يعيش فورة العواطف الأولى أو رجل يعاني نزوات العمر المتأخر... وهكذا صارت هذه الرسائل، مجالا للتعارف... ومجالا للغزل المتبادل... ومجالا للتلميحات الجنسية العلنية... ومجالا للتخاطب العاطفي البريء وغير البريء.. وصار بعض أصحاب الرسائل... يرسلون أكثر من رسالة كي يتابعوا الردود الأخرى التي تبث على رسائلهم من فتيات بألقاب مستعارة على الطريقة الخليجية من قبيل (أسيرة الشوق) و(طبيبة القلوب) و(أميرة النجود).. إلخ فغدت هذه الرسائل مظهرا جليا من مظاهر الانحطاط اللغوي... والابتذال اللفظي والذوقي... الذي تحرص الكثير من المحطات على تشجيعه باعتباره مصدر دخل مالي لا ينبغي التفريط به.

ومن القنوات الغنائية والقنوات المنوعة... إلى القنوات الاقتصادية... فشريط أسفل الشاشة، حافل بالأرقام... من أرقام بورصات الأسهم والمال... إلى أسعار النفط ومعدلات النمو والتضخم... ومؤشرات النجاح والإنفاق! وقد تحول هذا الشريط الاقتصادي إلى عامل من عوامل انتشار مرض ارتفاع ضغط الدم في فترة من الفترات، وخصوصا مع انتشار هوس المضاربة بالأسهم في أسواق الخليج، وما حاق بالسوق السعودية على وجه الخصوص من كوارث متتالية أطاحت بآمال الثراء الكسول واحتقار العمل المنتج لدى كثير من السعوديين.

وفي القنوات ذات الصبغة الطائفية والانتماء المذهبي، وأبرز أمثلتها القنوات العراقية... تحول شريط أسفل الشاشة، إلى وسيلة من وسائل الفرز المذهبي والطائفي... ليس في طريقة إيراد بعض الأخبار، بل في الشعارات والمقولات التي تبث على مدار الساعة والتي قد لا تتعلق بحدث معين، بل تبدو أقرب إلى كتابات الجدران ذات النزق السياسي والبعيدة كل البعد عن منهج وروح العمل الإعلامي... فها هنا شتائم بحق حكومة الطائفيين وعملاء الصفويين الذين يخوضون حرب إبادة ضد أهل السنة والجماعة... وهناك كتابات وشعارات تتوعد عملاء النظام البائد... وتتمسح بالشهيد الحسين وتذكر بأقوال الإمام علي في دفع الظلم وإحقاق الحق... ولعل أبرز مظاهر الفرز الطائفي التي عبر عنها شريط أسفل الشاشة، تجلت في حدث إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين... ففي بعض المحطات تحول هذا الشريط إلى مجلس عزاء، تبث عبره رسائل التعزية بالقائد الشهيد وتعده بجنات الخلد... وفي محطات أخرى بدا هذا الشريط مهرجان فرح وشماتة بموت الطاغية الذي نال الجزاء العادل.

أما في المحطات الدينية... فشريط أسفل الشاشة هو شريط الهداية والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة... تبث عبره الحكم والمواعظ الدينية والأقوال المأثورة، وأحيانا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة... أما فيما يتعلق برسائل المشاهدين... فكلها مملوءة بمشاعر الإيمان وأمنيات الهدى والصلاح للمسلمين.

وقصارى القول: فشريط أسفل الشاشة خير تعبير عن واقع المحطات العربية الفضائية اليوم، وهو واقع مزر بلا شك... تتنازعه رغبات الربح التجاري الخالص على حساب الذوق والأخلاق حينا، ونوازع الطائفية البغيضة على حساب الانتماء الوطني الحقيقي، فضلا عن مهمات التوجيه التلقيني المضجر في الإعلام الشمولي العقائدي الذي جعل من الثوابت الوطنية والقومية مادة للسمسرة والمتاجرة الرخيصة ودعامة من دعامات التسلط والديكتاتورية... وقلة قليلة وسط هذه الاتجاهات تحاول أن تحترم عقل المشاهد العربي، وان تمرر إنحيازها الخفي بكثير من الذكاء والحرفية والرغبة في محاورة عقل المشاهد... وهذه نقبلها لأننا يئسنا من الحيادية الكاملة في هذا الزمن المضطرب.

إفلاس الكاميرا الخفية!

■ (طيمشة نيمشة) تعبير شامي يطلق على لعبة أطفال شعبية... اتخذها صناع برنامج الكاميرا الخفية اسما للبرنامج الذي تعرضه قناة (إم.بي.سي) حاليا، بإعداد وتقديم السوري زياد سحتوت، وإخراج عماد سيف الدين.

وقد اشتهر زياد سحتوت في سورية في سنوات سابقة، بتدبير مقالب الكاميرا الخفية في الشارع ومع الفنانين إلى درجة أنه صار معروفا جدا... ولم يعد بإمكانه خداع أحد... فقرر تصوير حلقات برنامجه هذه المرة في مصر ومع الفنانين.

ومن المعروف أن ما يسجل مع الفنانين من مقالب الكاميرا الخفية، يتم بالاتفاق معهم، وبعضهم يطلب أجرا ماديا على ذلك باعتباره نوعا من أنواع التمثيل المأجور... وهو كذلك بالفعل كما شاهدته في برنامج (طيمشة نيمشة) فالسيدة مريم فخر الدين التي تظهر في البرامج الحوارية الجادة سليطة اللسان، لا توفر من فضائحها لا الأحياء ولا الأموات... ظهرت هنا في غاية اللطف، تعصب وتغضب كما هو مطلوب منها، لكنها تختار ألفاظها بعناية... مثلما اختارت أن تنزل إلى البقال الذي بجوار بيتها بكامل أناقتها ومكياجها.

برامج الكاميرا الخفية أفلست... لأنها تقوم على الاعتداء على حريات الناس وخداعهم، أو على الفبركة المسبقة... ولعل الضحكات التي تضاف للمقالب في المونتاج، شبيهة بعملية التنفس الاصطناعي لبث الحياة في مادة ميتة... وزياد سحتوت غير ملام... فهو يعيد بضاعته القديمة بأدواته القديمة، لأنه لا يستطيع أن يكون شيئا آخر غير الكاميرا الخفية!

برنامج إذاعي في محطة تلفزيونية!

■ برنامج (صفحات من كتاب) الذي تبثه قناة (هي) برنامج إذاعي بامتياز... فالمقدمة، تجلس أمامنا، لتقرأ صفحات من كتاب بيدها... بلا أي مادة بصرية سوى صورتها... وغلاف الكتاب في البداية والنهاية.

حوالي ربع ساعة، نسمع نصا مقروءا على الشاشة... في رؤية تفتقر للحرفية التلفزيونية... ففي عصر تقنيات الغرافيك، وما أتاحته من إمكانيات هائلة في بناء صورة افتراضية، أو تحريك صورة ثابتة، أو إيجاد إمكانات لا حصر لها من المؤثرات البصرية.. لم يعد مقبولا أن نجلس هكذا لنقرأ أمام الكاميرا في حالة من القصور الإخراجي والكسل التلفزيوني!

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات